

## المضامين التربوية في الأمثال البدوية في مجتمع شمال سيناء

دكتور / رفعت عمر عزوز

مدرس أصول التربية

كلية التربية بالعريش - جامعة قناة السويس

### مقدمة :

إن الأمثال البدوية هي تراث البدوي الأصيل، وهي تمثل حياته الصادقة وطريقة معيشته، وهي تدور على كل لسان بدوي يعيش في الصحراء حيث البساطة في قولها، وتقال هذه الأمثال إما بسبب موقف مر به البدوي، أو حكمة خرجت من فيه وأصبحت مثلاً سائراً في أصقاع البادية، وأغلب من يذكر هذه الأمثال هم العواقل من الأشخاص، الذين عاصروا الحياة البدوية وعرفوا مداخلها ومخارجها.

من الأهمية بمكان أن نهتم بالخصوصية الحضارية بمجتمعنا البدوية بما تحمله من موروثة في ظل الهجمات الشرسة للعولمة ولمجتمع المعلومات وللتغيرات السريعة التي طرأت على العصر والتي تكاد تقضى على الأخضر واليابس فلا بد من وجود حاجة لدراسة القيم الثقافية المتضمنة في ثقافتنا المصرية في قلوبها المختلفة (٢٨٧-١).

الأمثال الشعبية من أكثر الأمثال شيوعاً وتداولاً على الألسنة من حيث كونها جزء -لا يتجزأ- من ثقافة أي شعب من الشعوب، ففيها الأفكار والقيم، وفيها العواطف والمعتقدات، وفيها الاتجاهات والسلوكيات، وكذلك الاخلاق وخلصا الخبرة ومحصلاتها. وينبغي أن تدخل كل هذه الأبعاد في دوائر اهتمام التربية والدراسات التربوية. فهي تمثل أركاناً في تشكيل شخصية الانسان، وتكوين المجتمع وكذلك في بناء الثقافة (٨١-٢).

وعند أهل البدو تلعب الأمثال دوراً هاماً في حياتهم حيث أن الفكر البدوي يتسم بقدر من المحافظة على التقاليد يفوق غيره من الفكر، لذا يجد البدوي أنه من السهل

- (٦٦) محمد إبراهيم عطوة مجاهد : " بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها " ، مستقبل التربية العربية ، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية ، المجلد السابع ، العدد الثامن والعشرون ، يوليو ٢٠٠١ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
- (٦٧) المرجع السابق نفسه : ص ١٩٦ .
- (٦٨) The Hindu : Change Your Attitude Towards Moral Education, teach, told, Tuesday, feb ٠٣ ٢٠٠٤. India, [http. // www. Hindu. Com/ ٢٠٠٤/ ٠٢/ ٠٣ htm](http://www.Hindu.Com/٢٠٠٤/٠٢/٠٣.htm). Page ١ of ٢ .
- (٦٩) بلال العربي : "القيم والتغير الاجتماعي : الشباب نموذجا" ، مجلة دراسات مستقبلية ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، يناير ٢٠٠١ ، ص ٢٩ .
- (٧٠) نصره رضا حسن البناء : "ملاحظات حول المشروع القومي للتربية الأخلاقية" التربية الأخلاقية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٣ ، ص ٦٢ .
- (٧١) صديق عفيفي : مرجع سابق ، ص ١٣٢ - ١٤٢ .
- (٧٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٢ .
- (٧٣) عصام توفيق قمر : "دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية" ، مستقبل التربية العربية ، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية ، المجلد الثامن ، العدد (٢٥) إبريل ٢٠٠٢ ، ص ٢٥١ - ٢٥٠ .

أن يطعم أفكاره بالمأثورات البلاغية والاستعارية ويعد استخدامها أيضاً أحد أهم الفضائل اللغوية التي لا غنى عنها (٣-١٤٧) .

يدور هذا البحث حول عنصر من عناصر التراث الشعبي في مجتمع شمال سيناء وهو الأمثال البدوية لما لها من قوة تأثير في الحياة البدوية وما فيها من قيم تربوية تعليمية ومحاولة استخلاص هذه القيم للاستعانة بها في النواحي التربوية، لما لها من مقدرة على المساهمة في تشكيل الشخصية البدوية من ناحية، وإدماج الطفل في الموروثات الثقافية عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثاً متعمداً بتعليمه نماذج السلوك في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والأساليب، فلا يستطيع التخلص منها، وبذلك تتعلق في نفسه وتصبح ثابتة وراسخة.

والأمثال البدوية أحد أهم الأجزاء الرئيسية التي تحمل مضاميناً تربوية مباشرة أو غير مباشرة، صريحة أو مستترة، ومصدر هذه الأهمية مستمد من طبيعة المثل البدوي نفسه، فالبحث في المثل البدوي إنما هو بحث في حياة منات العامة من البدويين على اختلاف نشاطهم وسلوكهم في تعاملهم وأخلاقهم، وعاداتهم وكيف تولدت هذه العلاقات ومدامها ودورها في تكوين أخلاقيات الناس، فالمثل البدوي يعطى صورة حية ناطقة لطبيعة الشعب بما فيها من تيارات ظاهرة وخفية على السواء (٤-١٢٣).

ومن هنا تمثل دراسة الأمثال البدوية مدخلاً هاماً من مدخلات التربية ..تربية المجتمع ..كل المجتمع، ولكون الأمثال العامية تعكس -الى حد ما- واقع المجتمع الذي تنشأ فيه ثقافياً، سياسياً، اجتماعياً، واقتصادياً -خاصة في المجتمعات التي تنخفض فيها مستويات التعليم - فإن المضامين التربوية لهذه الأمثال يمكن أن تعطى كثيراً من الوضوح والفهم للثقافة التربوية السائدة لدى الكبار؛ التي يمكن ان تنتقل الى المدارس من خلال الأبناء والتلاميذ. بل والمعلمين أنفسهم. فالكثير من الأسئلة قد لاتجد لها إجابة داخل جدران المدارس، أو في صلب العملية التعليمية فحسب، ومن ثم يجب أن نمد بصرنا خارج المدارس، أي نحو الثقافة والبناء الاجتماعي. ومن هنا

أصبحت الأنثروبولوجيا التربوية تتبوأ موقعاً فسي الدراسات التربوية ذات الأبعاد المتداخلة مع مختلف جوانب النواحي الاجتماعية والثقافية. (٥-٢٠).  
وتتصور هذه الدراسة أن المثل البدوي جزء من التربية، وانعكاس للشخصية البدوية التي تنقله وتردده، والذي يقوم بدور الموجه للسلوك.

### أهمية الدراسة:

- دراسة التراث الشعبي للمجتمع البدوي تمثل أهمية كبرى لدارسى الاصول الثقافية والاجتماعية لما يلي :
- المجتمعات البدوية أكثر استقراراً من المجتمعات الحضرية.
- إعادة النظر في الموروث الثقافي لأن تحديثه من أهم وسائل التقدم الحضارى.
- التراجع الملحوظ فى الدراسات والبحوث التربوية التى تهتم بالموروث الثقافى.
- تحديد الملامح الرئيسة للشخصية القومية.

### أهداف الدراسة:

- استخلاص أهم المضامين التربوية فى الامثال البدوية؛ التى يمكن الاستفادة منها فى الجانب التربوى.
- محاولة تعديل المضامين التربوية السلبية وتنقيتها لتجنب آثارها السلبية على التلاميذ والتربية عامة.
- محاولة توظيف المثل البدوى تربوياً.

### مشكلة الدراسة:

الأمثال البدوية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية، فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم، لتغلغلها فى معظم الحياة اليومية، فهي تقدم نماذج تربوية يقتدى بها تساهم فى تشكيل الحياة الاجتماعية المبنية على أخلاقيات، وضوابط اجتماعية فى البادية لامثيل لها، ومن ثم لعبت بيئة المثل والثقافة المنتجة له دورهما كاحدى القوى التربوية المؤثرة فى تربية افراد المجتمع. فكثير من العادات والاداب الاجتماعية له من

الارضية الثقافية المثلية، وهذه الارضية أسهمت في تحديد سلوك الأفراد وعاداتهم الاجتماعية.

ولما كان المثل البدوي يمثل جزءا من البيئة البدوية فكان لزاما علينا ان نتطرق لهذه النوعية من الدراسة. وفي ضوء هذا تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ١) ما أهم المضامين التربوية الإيجابية والسلبية في الامثال البدوية؟
- ٢) كيف يمكن توظيف المثل البدوي في الحقل المدرسي؟
- ٣) كيف يمكن الاستفادة من الأمثال البدوية في غرس وتعزيز قيم تربوية ملائمة؟

### حدود الدراسة :

ترجع حدود الدراسة إلى:

- ١- حدود بشرية:
- ٢- اعتماد الباحث في الدراسة الميدانية والتحليلية على ما ورد على ألسنة أبناء سيناء.
- ٣- قيام الباحث بتسجيل الأمثال البدوية لأبناء سيناء عشائر (وقبائل).
- ٤- حدود زمانية:

استغرقت الدراسة قرابة العامين جمعا وتحليلا، من مايو ٢٠٠٤م حتى يوليو

٢٠٠٦م.

- ٥- حدود بشرية:

قبائل وعشائر شمال سيناء المقيمة في وسط سيناء ورفح والشيخ زايد وبئر

العبد.

- ٦- حدود مكانية: محافظة شمال سيناء

### منهج الدراسة :

تنوعت الأساليب المنهجية التي استعانت بها تلك الدراسة؛ حيث اعتمدت على منهج تحليل المحتوى الذي يتجه نحو تحليل الظواهر الأدبية والثقافية من جميع جوانبها، واستعانت الدراسة بالمنهج التاريخي للتعرف على التركيبة الاجتماعية لمجتمع شمال سيناء.

واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة من خلال الملاحظة المباشرة للظاهرة، ثم العكسوف على تحليلها، وقد قسم بعض الباحثين الاجتماعيين الملاحظة كوسيلة من وسائل جمع البيانات الى نوعين: (٦-٨١)

- الملاحظة العابرة السطحية: وتكون في حالة إذا كان الباحث لا يعيش في منطقة البحث.

- الملاحظة العميقة: وتكون نتيجة لاشتراك الباحث الاجتماعي في حياة الجماعة ومساهمته مع أفرادها في أوجه نشاطها لمدة طويلة، إذ أنها توجد ثقة متبادلة بين الباحث وأفراد مجتمعه مما يساعده على التعرف على الظاهرة الاجتماعية تعرفاً دقيقاً، ومعرفة عوامل الارتباط بها وآثارها مما يمكن من الحصول على نتائج أكثر دقة في بحثه (٧ - ٦٨).

وفى رأى الباحث أن المعلومات التي تجمع بطريقة البحث الميداني تجعل البحث الوصفي الميداني أرقى من نظيره الذي يعتمد على الملاحظة العابرة وحدها، أو على الكتب وحدها، إذ أن المعلومات التي تجمع بتلك الطريقة تعتبر معلومات أولية، وهي مفيدة من حيث أنها أول معلومات تجمع في هذا المجال.

### مصطلحات الدراسة :

#### المضامين التربوية:

يقصد بها الموضوعات التي تعنى بتربية الفرد وتعليمه ما يفهم من الجملة ولم تكن موضوعه له، ويقال تضمن الكتاب الكلام أي اشتمل عليه، وبالتالي فإن المضامين هي خلاصة الفكر الذي يشتمل عليه كتاب ما يمكن من خلاله استخلاص فكر تربوي (٨ - ٨٤٦).

#### المثل بمعناه اللغوي:

كما جاء في المعجم الوسيط هو جملة من القول مقتطفة من كلام أو رسالة ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغير والمثل من المماثلة أي المشابهة (٩-٥٧٢).

#### المثل بمعناه الاصطلاحي:

يطلق على الحكم السائرة، والعبارات الموجزة الموحية التي تتسم بالحكمة ويستفيد منها الناس في حياتهم الاجتماعية ومعاملاتهم.

**التعريف الإجرائي للمثل:**

يقصد به المثل الذي يشيع تداوله واستخدامه في واقع الحياة الاجتماعية بين أفراد المجتمع السيناوى والمرتبط بالمضامين التربوية.

**خطوات الدراسة :**

- للإجابة على التساؤلات التي أثارها قام الباحث بالإجراءات التالية:
- جمع كل النصوص الشفوية للأمثال البدوية من أفواه البدو بشكل مباشر كتابية، وغير مباشر من التسجيلات الصوتية.
- تناول الباحث التركيبية الاجتماعية ونسق القيم والعادات والتقاليد لمجتمع شمال سيناء.
- أفرد الباحث فقرة عن تعريف المثل، وأنواعه، خصائصه.
- دراسة وتحليل بعض الأمثال التي تحمل مغزى تربوي للأمثال.

**اللامع العامة للمجتمع السيناوى****الخصوصية التاريخية: (١٠)**

- في سيناء اتصلت الأرض بالسماء في يوم مجيد من تاريخ هذا العالم، كلم الله موسى واندك الجبل وتلاشى أمام جلال الخالق سبحانه وتعالى.
- في وديانها كانت أغنام نبي الله شعيب ترعى، وعلى شطآنها كانت آيات الله دروساً يلقيها الخضر عليه السلام إلى سيدنا موسى.
- هذا في جنوبها، أما شمالها فقد سارت عليه الأنبياء فكانت خطوات سيدنا إدريس عليه السلام على رمال سيناء متجهاً إلى أرض الكنانة حاملاً معه رسالة السماء ومعلماً لأبناء النيل العظيم عقيدة البعث والنشور؛ حيث ارتبطت باسمه "إدريس" وتحرف الاسم فيما بعد في لغة الفراعنة إلى "أوزوريس".
- وها هو أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يقطع سيناء جيئةً وذهاباً؛ في الأولى باحثاً عن زوجته السيدة سارة التي أسرها فرعون مصر، وفي الثانية مصطحباً معه زوجته وبرفقته السيدة هاجر هدية فرعون إليهم، حيث تزوجها خليل الله إبراهيم وأنجب منها إسماعيل أبو العرب وجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- وتحمل رياح سيناء قصة سيدنا يوسف عليه السلام حيث يمر بها وهو عبد رفيق لبياع في مصر وليجتنبه ربه، وليتبوأ مكانة عظيمة في حكم مصر وينقذ البلاد من قحط شديد بحسن تدبيره.
- وتستقبل جنبات شمال سيناء سيدنا يعقوب وأسابطه (أنجاله الأحد عشر) ماراً ببوابة مصر الشرقية الرئيسية بحصن ثارو مليبياً دعوة ابنه سيدنا يوسف.
- وكما كانت أرض سيناء الملجأ والملاذ من السبطس والطغيان فإنها كانت السجن والتهيه وتنفيذ حكم الله في قوم موسى بعد خروجهم من مصر، وذلك لعنادهم وتكبرهم؛ حيث لم يعملوا بكلام الله فحكم عليهم أن يتيهوا أربعين سنة في جنبات سيناء ولم ينقذهم من هذه القفار الموحشه إلا يوشع بن نون حيث يقودهم إلى الأرض المقدسة، وتسمى هذه المنطقة بصحراء التيه حتى الآن.
- وكان لسيناء شرف استقبال السيد المسيح عليه السلام وأمه مريم وهو ما زال طفلاً ومعهم يوسف النجار في رحلة الهروب إلى مصر خوفاً من الطاغية هيرودوس الذي أمر بقتل الطفل الوليد، فكانت له الطريق الآمن، ولذلك كانت كل بقعة طاهرة استراحت فيها هذه العائلة الكريمة مزاراً للحجاج أتباع السيد المسيح عليه السلام في العصور التالية حتى قبل الفتح الإسلامي بقليل.
- بعد أن سيطر جيش الفتح الإسلامي على فلسطين وبيت المقدس واقترابه من حدود مصر الشرقية بقيادة
- عمرو بن العاص، يصل كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إليه، ويتقدم على رأس أربعة آلاف مقاتل إلى أن يصل إلى غرب العريش مساء يوم ١٢ ديسمبر ليلة عيد الأضحى سنة (٦٣٩م)؛ فيأمر بفض كتاب أمير المؤمنين حيث جاء فيه "أما بعد فإن أدركك كتابي هذا وأنت لم تدخل مصر فأرجع عنها، وأما إذا أدركك وقد دخلتها، أو شيئاً من أرضها فامضى وأعلم أنى ممداك" فالتفت إلى من حوله وقال أين نحن يا قوم؟ فقالوا في العريش فقال وهل هي من أرض مصر أم الشام فأجابوا إنها من أرض مصر وقد مررنا بعمدان رفح أمس المساء فقال هلموا بنا قياماً بأمر الله وأمير المؤمنين، وهنا يهنئ القائد جند الإسلام قائلاً: هذا المساء عيد، ومع مرور الأيام أوضحت



- منطقة المساعيد الحالية تعرف بهذا الاسم، ويتقدم عمرو بن العاص على رأس جيشه ثم ليتحقق بعد ذلك الفتح الإسلامي لمصر بكاملها.
- وعلى أحد تلال العريش كان هناك مركزاً متقدماً لرصد تحركات الصليبيين في فلسطين أقامه صلاح الدين في تل البزك (موقع النبي ياسر حالياً) خشية هجومهم على مصر.
- فقد كانت سيناء الطريق الذي سارت عليه قوات صلاح الدين الأيوبي لمواجهة الصليبيين في موقعة حطين شمال القدس بفلسطين والانتصار عليهم عام ١١٨٧م.
- وفي عام ١٢٦٠م استطاعت القوات المصرية من أبناء وادي النيل بقيادة الملك المنصور قطز بعد عبورها سيناء من هزيمة الجيش الذي لا يقهر محطم الممالك والجيوش - المغول والتتار - ماراً بسيناء وقد حمى مصر بل العالم بأسره من شر هذه القبائل الوحشية.
- وفي عام ١٩٤٨م شهدت مشارف مدينة العريش تحطيم حلم إسرائيل باحتلال سيناء حيث قام جندي مصري شجاع بالتصدي لدبابات العدو المهاجمة لمدينة العريش قرب قرية لحفن جنوب العريش، واستطاع توجيه إصابة مباشرة انفجرت بعدها الدبابة الكبيرة القوية والتي كانت على رأس القوة، وانسحبت باقي القوة مذعورة باتجاه الشرق.
- وفي عام ١٩٥٦م شهدت سيناء فشل مغامرة العدوان الثلاثي على مصر حيث اتفقت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل على الاعتداء على مصر؛ حيث تحتل إنجلترا وفرنسا قناة السويس، وتحتل إسرائيل سيناء بمقتضى هذه الاتفاقية.
- أما عام ١٩٦٧م فقد اكتملت فصول المؤامرة بقيام الحرب بين إسرائيل والعرب بمساعدة وتأييد أمريكا المعن واحتلال إسرائيل لسيناء والضفة الغربية والجولان.
- وعلى ثرى سيناء الطاهرة كانت معارك السادس من أكتوبر المجيد (١٠ رمضان) عام ١٩٧٣م حيث عبرت قواتنا المسلحة القناة وخط بارليف ورفعت رايات النصر وسطرت ملحمة خالدة في تاريخ العسكرية

المصرية.

**البناء الاجتماعي للمجتمع السيناوي:**

وينقسم مجتمع شمال سيناء إلى شريحتين رئيسيتين: هما البدو والحضر (١١ - ٥٦٩)

**أولاً البدو:**

ينقسم العرب إلى: العرب العاربة (قحطان)، والعرب المستعربة (عدنان)، وهو التقسيم الذي صاحب نشوء القبائل العربية في فترة الجاهلية ثم بعد ظهور الإسلام وانتقل مع هجراتها إلى منطقة الهلال الخصيب (العراق والشام)، ومصر وشمال أفريقيا، والسودان عند تعرضها لكوارث اقتصادية وسياسية، وتنتمي معظم قبائل سيناء العربية إلى ربيعة، وقبائل النياها، والحيوات، والمعازة، وعنزة، ولا يكاد يوجد خلاف كبير بين قبائل سيناء إلا ما نتج عن تحرك هذه القبائل، أو ازدياد نفوذ بعضها حيناً وضعفها حيناً آخر.

ولتوزيع قبائل سيناء خريطة تؤكد عزلة قبائل الشمال نسبياً عن الوسط والجنوب اللذين تتداخل فروع القبائل بينهما، ويسكن قسم سيناء الشمالي قبائل الرميلات، والسواركة، والجديرات، والتغارسنة، والبلى، والراوغر، والعيابدة، والمساعد، وتنقسم كل قبيلة إلى عائلات.

ويسكن سيناء الوسطى قبيلة الترايين وهي أقوى قبيلة في سيناء، وتنقسم إلى عدد كبير من العائلات أهمها الدلالة، والسابلة، والعويضات، والقصار، والعرجاني، والجرامية، وأبوسحبان، وابن جازي، وابن زاهد، والبدارة، والجهامات، وأبو فقير، والطبور، والشنيبات، والبحبح، وهناك قسم كبير من الترايين في الجنوب إلى فلسطين أهمهم الصوفي، وأبو سنة، وأبو غالية، وأبو بكر، وأبوعويلة.

أما قبيلة الأحيوات وهي تسكن سيناء الأوسط أيضاً فتشمل: النجمات والحמידات والصفايحة والقصار والحناضلة والعقبان، ويسكن جنوب سيناء عدة قبائل منها الجرراثة والصوالحة، وهذا التقسيم نقله لأهميته من دراسة الدكتور / محمد السيد غلاب (١٢ - ١٣٢) عن الجغرافيا البشرية لسيناء، وتذكر الدراسة أن عرب شمال سيناء جميعاً - فيما عدا الحويطات - يزعمون أنهم من نسل وائل جد بني عطية

في شبه جزيرة العرب والمعازة في مصر، إلا أنه من الصعب تتبع نسب القبائل البدوية لتدخل عدة عوامل أهمها الفرق بين نظام القبيلة والعشيرة؛ فالعشيرة جماعة من الناس تشترك في نسب واحد يرجع إلى أصل واحد، بينما تتكون القبيلة من عدة عشائر لا يشترط فيها أن تكون ذات علاقة بين بعضها البعض تبعاً لظروف محلية مختلفة منها؛ أن تحل بها هزيمة على يد قبيلة أقوى فتعرض للسلب وينفرط عقدها، أو أن تفتقر إلى وسائل القوة المادية مما يسمح لها بالاستقلال القبلي كأن تجذب مراعيها وتتناقص أنعامها، فتنشئت عشائرها وتنضوي تحت ولاية قبائل أخرى تمتاز بالقوة والغنى، ويصحب ذلك تغير في اسم القبيلة ذاتها.

وتؤكد الدراسة أنه بعد الفتح الإسلامي لم تعد سيناء هدفاً للقبائل المهاجرة إذ وجدت في ريف مصر فيناً أغنى، ولذلك فقد اقتضت أهمية شبه الجزيرة على كونها مجرد طريق عبور القبائل العربية المهاجرة إلى مصر، وقد ظل الحال كذلك حتى العصر المملوكي التركي أي إلى القرن الرابع عشر. إذ أن المماليك والعناصر التركية -ابتداء من الدولة الطولونية- لم يكونوا ينظرون بعين الارتياح إلى ازدياد العنصر العربي الصميم في مصر، بل كانت لا تشجع إلا العناصر التركية والشركسية ومن ذلك الوقت بدأت موجات عربية أخرى في تعمير شبه الجزيرة نفسها، بعد أن كانت مجرد طريق مرور.

### ثانياً الحضر:

مجتمع سيناء - في معظمه - هو حصيلة اختلاط بعض الأجناس البشرية فيما بينها، فهناك سلالة الأتراك الذين أقاموا المدن بعد انتهاء خدمتهم في الإدارة التركية. وتعد مدينة العريش أكبر مراكز العمران البشري في سيناء، بل وأكبر مدن مصر الصحراوية، ويمكن تقسيم العريش إلى أربع مجموعات بشرية هي: العرايشية السكان الأصليون، ثم البدو الذين استقروا بالمدينة، واللاجنون الفلسطينيون الذين قدموا إليها بعد حرب ١٩٤٨ م، وأخيراً هناك موظفو الحكومة (ويقطن معظمهم العريش بصفة مؤقتة).

وتتعدد الأصول العرقية لسكان العريش، فعائلات الفواخرية على سبيل المثال ترجع أصولها إلى القبائل البدوية الفلسطينية، أما العرايشية فهم مقسمون إلى أولاد

سليمان، وأولاد يعقوب، وأولاد داود، وأولاد أيوب، وهم يرتدون في جملتهم إلى أصول عربية وتركية وجركسية. كما أن هناك عائلات أخرى مثل عروج، والكاشف، والبلك، والشريف، والشوربجي، والنخلوية، وترتد أصولهم العرقية إلى أهل المغرب وفلسطين والحجاز الذين نزحوا إليها في أزمنة مختلفة، وعائلات العريش مجتمعة ترتبط فيما بينها بعلاقات النسب والمصاهرة.

والبدو على الرغم من الظروف الاقتصادية القاسية يدركون واقعهم الاجتماعي، وهم بصفة عامة وقد استنبتتهم أرض الصحراء بكل ما فيها من خوارق الذكاء الفطري، والحافلة بخصص الفطنة والذكاء فعلى سبيل المثال لدى البدو قدرة خارقة على أن يعطوا وصفاً دقيقاً لكل ما تقع عليه عيونهم من آثار أقدام، بل يعرفون من آثار الأقدام إن كان السائر شاباً، أو كهلاً، أو يحمل أثقالاً، أو يمشى بدون أحمال.

والبدوي متدين بطبعه، ولكنه لا يلقى مسئولية رعايته الدينية على رجال الدين فإيمانه بخالق عظيم ينظم الكون ويحدد نزول المطر إيمان مطلق يتميز بالبساطة وبعدم التعقيد. فالدين في الصحراء قوة هائلة تربط بين سكانها برباط قوى، ويشيع بينهم الصبر على ظروف البيئة القاسية، وإيمانهم بالدين ونواحيه إيمان في غاية البساطة ولكنه قوى عميق ولذلك فقد كانوا قوة هائلة استند إليها الإسلام في نشر دعوته في كل الأرجاء (١٣-٦٥).

كما أن المروءة والشهامة والكرم من سمات البدوي وهي من الخصائص التي يحتاجها الفرد في مواجهة البيئة الصحراوية والاحتياجات وكل هذا رسخ مفاهيم المشاركة والتعاون الطبيعي بين الأفراد والعائلات والقبائل.

هذه سينااء عربية الاسم مصرية النسب، لا يعرف من يقف على أرضها إن كان يقف على أرض إفريقية أم على أرض أسبوية. فعلى أرضها تذوب القارتان، فكانت منذ الأزل البقعة التي تلتقي فيها الشعوب المتجهة من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق، وها هي تعود سيرتها الأولى في ذروة التغيرات العلمية والدولية والتكتلات الاقتصادية بمختلف أشكالها ودولها، ومن هنا كانت دراستها إحدى المهام التي يجب أن نؤديها، وأن يشارك فيها كل متخصص.

لقد حافظت بادية سيناء وحاضرتها على هذه الأرض المقدسة وعلى هويتها المصرية في أحلك الظروف وأشدّها قساوة، وأن لها أن تعوض عن مشقة الزمن الماضي كله بنقلة حضارية ضخمة يجعل منها أيضاً البقعة المصرية ذات الأهمية الأكبر والأعظم مما سبق من تاريخها العريق كجزء عزيز من مصر (١٤-٢١١).

### الخصائص الثقافية:

يلقى التعليم في مختلف مراحلها خاصة في المدن، اهتماماً كبيراً من جانب أفراد المجتمع السينائي. إلا أن قسوة الظروف الطبيعية ومستوى المعيشة قد أثرت على تعليم أبناء المناطق النائية.

وعرفت شمال سيناء معاهد وكليات التعليم العالي على أرضها بإفتتاح كلية التربية بالعريش عام ١٩٨٢م / ١٩٨٣م، وهي تابعة لجامعة قناة السويس، وكلية العلوم الزراعية البيئية عام ١٩٨٨م/١٩٨٩م، ومعهداً عالياً للعلوم الإدارية والتجارية (خاص) في عام ٢٠٠٢م/ ٢٠٠٣م، ومعهد فني تجارى وآخر صناعي.

وفى العام الدراسي ٢٠٠٥م/ ٢٠٠٦م تم افتتاح المعهد العالي للسياحة والفنادق، والمعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا، ويجرى العمل في إنشاء جامعة سيناء الخاصة وتضم خمس كليات جديدة في العام الدراسي ٢٠٠٦م/ ٢٠٠٧م كمرحلة أولى وهي: كليات العلوم ، هندسة تكنولوجيا الطاقة والتعدين، الصيدلة والتصنيع الدوائي، تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي، وإدارة الأعمال والتسويق الدولي. هذا فضلاً عن أن عدداً كبيراً من أبناء شمال سيناء يدرسون في الجامعات والمعاهد المصرية (١٥-٧٨).

### الاطار النظرى والمفاهيمى للدراسة:

تعد دراسة الحكم والأمثال على أسس علمية واجتماعية خطوة رائدة وجديرة بالاهتمام ذلك أن بعض الأمثال البدوية تعكس بسهولة وصدق هيكل البناء الاجتماعى وسلوك أفراد وأساليب تعاملهم وأخلاقهم واتجاهاتهم وقيمهم وعاداتهم. فالمثل البدوى "جملة قصيرة موجزة محققه للمعنى شائعة الاستعمال" (١٦-١٩٦).

### ١- تعريف المثل:

يعرف " أحمد أمين " المثل قائلاً: " الأمثال نوع من أنواع الأدب ،يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم" (١٧-٦١).

أما "رشدى صالح" فيعرف المثل بقوله: " إن المثل هو هذا الأسلوب البلاغى القصير الزائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو السراى الشعبى، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن تطوى فى رحابه - التشبيهات والاستعارات والكتابات التقليدية" (١٨-٢٣).

أما "أحمد مرسى" فيعرف المثل بأنه: "عبارة مفيدة تلخص حدثاً ماضياً، أو تجربة منتهية، أو أنه نوع من أنواع المأثورات الشعبية تأخذ شكل الحكمة التى تنبى على تجربة أو خبرة مشتركة وموقف الإنسان من هذا الحدث أو التجربة فى أسلوب غير شخصى" (١٩-٢٠).

ويعرف زايلر المثل قائلاً: "عبارات متداولة بين الناس (أو الشعب) تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمى وتبدو فى شكل فنى يرتفع درجة عن الأسلوب العادى". أما تايلور فيعرف المثل بأنه: "جملة معقولة محكمة العبارات تتداول أو تشيع فى مأثورات الناس على أنها قول حكيم يشير إلى وجهة الحدث، أو يلقى حكماً على موقف ما". ويرد تعريف المثل فى دائرة المعارف البريطانية بأنه: "جملة قصيرة موجزة معينة المعنى شائعة التداول". ويتفق مع نفس الإتجاه فى التعريف ذلك التعريف القاموسى الذى أورده باحثان غربيان نقلأعن THE ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY بأنه: "مقولة شعبية قصيرة، توحى كلماتها بالنصح أو التحذير"، ويلحظ على هذين التعريفين الأخيرين أنهما على درجة كبيرة من الإيجاز والتجريد قياساً بتعريف كل من زايلر، وتايلور (٢٠-٢١).

## ٢- أهمية المثل:

الأمثال البدوية تعبر عن واقع اجتماعى وإنسانى، ونستطيع من خلال دراستنا للمثل البدوى أن نتعرف على اتجاهات وقيم وشخصية المجتمع الذى نشأ المثل بين أبنائه، بل يمكننا من التعرف على النماذج السلوكية والأخلاقية السائدة فى مجتمع من المجتمعات.

ويخلص العالم السويدي "كارل باكستروم" أهمية الأمثال فيما يلي: أنها تتحدث عن سعادة من يتداولونها، وعن شقائهم، ومظاهر أخرى ترتبط بالفنى والفقر والشرف والخزى والجمال والقبح والقوة والضعف والعظمة والوضاعة، وهى من الناحية العملية تريح النفس وتواسيها، وتسخر وتمدح ثم تهزل فى الوقت الذى تتضمن فيه أفكاراً جادة. وتلقن الأمثال الدرس بأسلوب من المرح، وهى مليئة بالحكم العملية والمشاركة العاطفية ثم السخرية اللاذعة، وتعلو من شأن الفضيلة فهى بهذه الصفة ذات قيمة تهنئيه (٢١-١٤٧).

وتعتبر الأمثال البدوية مصدراً هاماً من مصادر التراث الاجتماعى باعتبارها مرآة اجتماعية تعكس أحاسيس الناس على مختلف مستوياتهم، وهى حكمة الشعوب وضمائرها، وهى بمثابة معايير اجتماعية وأخلاقية يصوغها عقلاء المجتمع وحكمائه لتكون ضابطاً سلوكياً ومنهجاً أخلاقياً لعامته وخاصته، تناولها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل فتظل محفورة فى ذاكرة الشعوب.

### ٣- خصائص المثل:

يشير كلام الكثير من العلماء إلى أن المثل يتضمن خصائص أربعة لا تجتمع فى غيرة من أساليب الكلام وهى: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه، وجودة الكتابة (٢٢-١١)، ويضيف إبراهيم شعلان: الحكمة، والبلاغة، والذووع، والانتشار بين أفراد الشعب عن طريق الكلمة المنطوقة والرواية الشفهية وتعمل كموجهات للسلوك (٢٣-١٣).

### ٤- المضمون التربوى للمثل:

تمثل الأمثال البدوية فى مضمونها الحقيقى معايير للسلوك وأحكام صادقة فى نظر أفراد الشعب لأنه اكتسبها من خبراته الحقيقية عبر التاريخ وأطلقها فى جمل قصيرة فى أغلب الأحيان ليسهل حفظها وتداولها حتى يتمثلها الناس فى مواقف الحياة المختلفة ويطلقونها كأحكام تعكس عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ونظرتهم للحياة. وهذا الاكتساب لمضامين الأمثال البدوية يسهم بقدر ما فى التشكيل الاجتماعى لأفراد

المجتمع ولا سيما في المجتمعات التقليدية، ومعرفة التشكيل الاجتماعي للأفراد وطرق تكون شخصياتهم عملية تربوية بالمعنى الواسع للتربية. فالعملية التربوية تتم من خلال وسائط متنوعة - مباشرة وغير مباشرة - تؤدي هذه الوسائط إلى تكوين الأفراد وتشكيلهم في صورة اجتماعية معينة. ومن ثم كان لكل مجتمع على مدى التاريخ قوالب اجتماعية معينة تعتبر أنماطها مثلاً عليها توجه عملية تنشئة الأفراد وتشكيلهم اجتماعياً.

#### 5- مبررات دراسة المثل تربوياً:

لعل من مبررات دراسة المثل تربوياً ما يحمله المثل، من مضمون تربوي، والمضمون التربوي الذي يحمله المثل ليس إيجابياً في كل الأحوال فقد يكون المثل حاملاً لمضامين سلبية، أو يدعم اتجاهات لم تعد ملائمة، أو يعزز أحكاماً ثبت عدم صحتها علمياً أو اجتماعياً. وفي كلتا الحالتين فإن دراسة المثل البدوي من الزاوية التربوية لها مبرراتها.

ففاعلية التربية في تشكيل شخصية الفرد مرهونة - الى حد كبير - باتساق وتناغم القوى التربوية المؤثرة فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه القوى لا بد أن تتفق في مضمونها ومحتوياتها وأساليبها وطرائقها اتفاقاً يضمن لما تحمله وتنقله الفهم والاستيعاب والتثبيت. وبهذا يكون المجتمع بأسره معلماً للفرد في اتجاهات واضحة لا تدعو إلى الاضطراب والزعزعة أو الصراع الفكري أو العاطفي أو السلوكي

#### إجراءات العمل الميداني

تم تسجيل الأمثال البدوية من أفواه أهل البادية برفح والشيخ زويد بكل قراهم والحسنة ونخل وبئر العبد، وكان الباحث حريصاً على تسجيل الأمثال بنفسه اللهم إلا ما كان يصدر من النساء نظراً لصعوبة اللقاء معهم نظروف البادية فتعاون معي طالباتي بكلية التربية للقيام بهذه المهمة مع تسجيل اسم كل امرأة من البادية، حيث كان التسجيل إما كتابة أو بشرط الكاسيت.



قام الباحث باستبعاد الأمثال غير مستوفية لشروط البحث أو بمعنى أدق التي لا تحتوى على مغزى تربوي وكذلك استبعد الحكم والأقوال المأثورة والأمثلة الشعبية الريفية.

قام بعد ذلك محاولة تصنيف الأمثال تبعاً لما تحويه من قيم تربوية تعليمية.

### نتائج الدراسة التحليلية:

استهدفت الدراسة في جانبها التحليلي الإجابة عن التساؤلات الرئيسية لمشكلة البحث، وسعياً لتحقيق ذلك استند الباحث في تحليله للأمثال البدوية على ما تحويه من مضامين تربوية لصيقة الصلة بالعملية التربوية والتعليمية، حيث سيتم تقسيم المضمون التربوي إلى عدة محاور رئيسة هي:

### أولاً: التربية الإجتماعية:

عنيت الأمثال البدوية عناية واضحة وملموسة بالجانب الاجتماعي حيث الحرص على العادات والتقاليد والزواج والزيارات والجوار والرفقة، ويتضح ذلك جلياً بتناول كل جانب على حده:

#### ١- الزواج:

يعتمد البدوي على الزواج من بدوية، ولا تفرط القبيلة غالباً في بناتها من خلال تزويجها من خارج البدو، ولا يحدث ذلك إلا نادراً والمثل التالي يوضح ذلك "ياكلها التمساح ولا يأخذها الفلاح". ولعل ذلك يرجع إلى تمسك البدو بعاداتهم وتقاليدهم التي تتعارض جملة وتفصيلاً مع أبناء الحضر.

#### ٢- آداب وأوقات الزيارة :

من المتعارف عليه أن طبيعة المجتمعات البدوية تقوم على التواصل مع الغير وما تزال الأسر الممتدة التي تجمع الآباء والأعمام والعمات والأحفاد - الكل في بيت واحد - الأمر الذي يعنى أن التزاور وتبادل الزيارات من صميم عملهم اليومي، وبالتالي كانت أمثالهم تعنى بهذا الجانب تماماً فمثلاً قالوا "صباح القوم ولا تماسيهم"، وقالوا أيضاً: "خف قدامك على الناس يرسلوا وراك الرسايل".

ينتضح من هذه الأمثال أنها تراعى الأبعاد الاجتماعية التربوية المتمثلة في أن يكون التزاور وقت الصباح وليس في المساء، وأن تكون الزيارات على فترات متباعدة

بحيث لا يحدث ملل من الزائر، إضافة إلى أن البدوى له مطالب عديدة ومشاغل وحاجات خارج الخيمة يسعى لفضائها.

### ٣- آداب الجوار :

ومن المعانى الطيبة التى اندثرت ولم يبق لها أثر إلا فى قليل من البيئات الريفية (الجوار) وهو من الاجتماعيات التى ماتزال لها وجود مؤثر وقوى فى حياة البدو، وما يدل على ذلك الأمثال التالية: \*الجار جار ولو جار". وقالوا: \* "جارك قدامك وورالك إن ما شاف وشك شاف قفاك". وقالوا أيضاً: \* "إن كثرت الألوان اعرف إنها من بيوت الجيران". كما قالوا: \* "دار خير من دار وجار خير من جار". وقالوا: \* "يكيبت على جارى وهو بيدور على خراب ديارى". و: \* "إن كان جارك فى خير أفرح له ماجيلك منه يكفيك شره". ويتضح لنا من خلال هذه الأمثال مدى التعاون القائم بين الجيران، والحرص على الجار حتى ولو لم يكن حريصاً على الآخر، كما يتضح المشاركة الإجتماعية بينهم.

### ٤- التكافل الإجتماعى :

من القيم الإجتماعية العظيمة التى يحرص عليها البدوى بكثرة وظهرت جلية فى أمثالهم البدوية مثل: "الطبق المليان يفرغ فى طبق أخوه الفاضل"، و "لقمة فى بطن جائع ولا ألف صلاة فى جامع". والمتأمل فى هذين المثلين وغيرهما يلاحظ حرص البدوى على الاهتمام بأخيه وكفالته والحرص على إطعام الجائع والفقير والمسكين.

### ٥- آداب الرفقة (الصحية):

حرصت الأمثال البدوية على إلاء قيمة الرفقة لما لها من أهمية اجتماعية فى حياة البدوى حيث كثرة الترحال بحثاً عن الماء والكلأ .. ومما أوردته الأمثال فى هذا الخصوص: "الرفيق هو اللى يسر فى الضيق". وغيره الكثير من الأمثال مما يوضح قيمة الرفقة وتحث على الاختيار الأمثل للرفيق.

### ثانياً التربية الأسرية:

الأسرة البدوية أسرة متماسكة مترابطة فلما نجد في البادية تفكك أسرى أو أخلاقى أو نزاع أسرى، ومن الملاحظ أننا نجد فى المجتمع البدوى اهتماماً كبيراً بدور الأم فى تلقين أبنائها القيم والتقاليد المتعارف عليها بين البدو.

#### ١- منزلة الوالدين:

الأم أحياناً تحظى بمنزلة أعلى من الأب لما لها من أثر إيجابى فى التربية على الأبناء فتقول أمثالهم: "ماتت أمى وأكلت جمرة ومات أبوى وأكلت تمرة"، و"اللى من غير أب يلطف به الرب"، و"من مات أمه وأبوه مات كل اللى يحبوه".  
فى نفس الوقت يؤكد المجتمع البدوى على تربية الفتى فهم يعتبرون الفتى الذى ينشأ قوياً فتياً إنما يرجع إلى تربية والده له. أما إن صار ضعيفاً فيقولون إنه تربية خاله فيقول المثل: "الواد إن طلع هامل يجولو (يقولوا) طالع لأبوه".  
طالع لخاله وإن طلع شجاع يجولوا (يقولوا) طالع لأبوه".

#### ٢- العلاقة بين الآباء والأبناء :

من السمات الحميدة السائدة فى المجتمع البدوى وجود علاقات طيبة بين الوالدين والأبناء قوامها الإحترام المتبادل والطاعة ووضح ذلك جلياً فى الأمثال البدوية مثل: "الزرع من الزريعة"، و"إن طلعت ذقن ولدك زين ذقنك"، و"إن كبر جملك بيعه وإن كبر ولدك طيعه".

هذه الأمثال تحمل الكثير من الأبعاد الاجتماعية الأسرية مثل: التنشئة السليمة، ومآخاة الابن عندما يكبر ويشتد عوده. والاستماع إليه وتكبيره، وحثت كذلك على غرس الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، ونلاحظ أيضاً أنه عند فقد أحد الوالدين يخسر الأبناء الكثير من الحب.

اهتمت الأمثال البدوية بالأسرة فى المجتمع البدوي فأعلنت من قيمة الزوجة الأولى وفى ذلك دعوة صريحة للمحافظة على كيان الأسرة -والذى ندر أن يكون فى البادية تعدد للزوجات فى الأمثال:

\* "الأولى تحلى ولو كانت وحله"

ورود فى ذم زوجة الأب:

\* "مرأة الأب نعمة من الرب لا تحب ولا تنحب"

وفى العلاقات الزوجية قالوا :

\* "أيش ما تعمل العمشه زوجها يتعشى"

وهذا الأمثال تحدد طبيعة العلاقات الزوجية فى مجتمع البادية، والتى تقوم على المحبة والاخلاص والقناعة والرضا بالقليل.

وعن أصول وقواعد الحياة الأسرية والزوجية قالوا:

\* " المعيشة تحب طولة البال "

وعن تفضيل الزواج عن العنوسة ولاسيما الزواج المبكر-ورد فى الأمثال البدوية أقوال كثيرة ترفع من قيمة الزوج وتجعل منه ضرورة حتمية لاغنى عنها مثل:

\* "خدليك راجل فى الليل لك غفير وفى النهار أجير"

\* "الراجل فى البيت رحمه ولو كان فحمه"

ومن الملاحظ من كل ما سبق أن العلاقات الأسرية مرتبطة وقائمة على أسس متينة وروابط قوية، ويستفاد من هذا تربوياً شيوع جو من الألفة والمحبة بين الطلاب والقائمين على العملية التعليمية حيث يشيع فى القبيلة الالتزام بالقيم والعادات والالتزام.

الأستخلاصات التربوية التي وردت فى الأمثال البدوية:

- العلاقات الطيبة بين أبناء القبائل.
- العلاقات الأسرية بين الأزواج.
- مكانة الأبناء لدى والديهم وإن كان يفضل الولد.
- مكانة الأم ودورها فى التربية.
- مكانة الأب فى حياة الأبناء.
- يفضل الخال عن العم فى التربية.
- التقليل من شأن زوجة الأب أو زوج الأم.
- تفضيل زواج البنت البدوية من البدوي عن الفلاح "يأكلها التمساح ولا يا خدها الفلاح".
- الاهتمام بالتربية العقلية.
- الاهتمام بالتربية والتعليم.

- حث الآباء على سعى أبنائهم للأماكن المرموقة.
- الاهتمام بالتربية الجسمية ولا سيما الاعتناء بالنظافة.
- طاعة أولى الأمر.
- غرس مجموعة من الآداب الاجتماعية مثل آداب الزيارة وآداب الجوار وغيرها من الآداب الاجتماعية التي حث عليها ديننا الإسلامى الحنيف.

### ثالثاً: التربية العقلية:

يشتهر البدوى بطبيعة الحال بالفطنة والذكاء والصفاء، أيضاً فهو بطبيعته متأمل متفكر، ربما الطبيعة والبيئة من حوله هى صاحبة الفضل فى ذلك، فالبدوى يهتم الى حد كبير بالتربية العقلية وإعلاء شأن العقل فنلاحظ فى البداية اهتمام الوالدين بدعوة الأبناء إلى إعلاء شأن العقل، وإعمال الفكر، والبعد عن السطحية والتفاهة، وهذا ليس بجديد عليهم لاتساع الصحراء وصفاء السماء والوحدة والخلاء، وكل هذا من مقومات إعمال الفكر، وقد تعددت الأمثال التى تحث على إعمال العقل ونم ضعفاء العقول فقالوا: "شابت لحاهم والعقل ما جاهم"، و"طويلين ذقون قليلين اذهون". تشير هذه الأمثال الى ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية وإعلاء قيمتها: ذلك لما يعرف به البدوى من الفطنة والذكاء والصفاء.

### رابعاً: التربية الإيمانية:

لم تهمل الأمثال البدوية التربية الإيمانية تلك التى تسلم الأمر لله تعالى والتسليم والإمتثال لقضائه. ويمكن تحديد أهم الركائز التى استندت عليها التربية الإيمانية فى النقاط التالية:

- الإيمان بالغيب: فالبدوى متدين بطبعه وقد نبع هذا التدين من إيمانه بالغيب، وبأن كل شيء مقدر ومكتوب مهما بلغ من علم، ولقد أشاروا إلى ذلك فى أمثالهم البدوية البسيطة مثل: "آمن بالغيب و ارفع الشك والريب".
- القناعة والرضا: تعود البدوى ونشأ على أهمية القناعة والرضا بما قسمه الله تعالى، والمثل التالى يوضح ذلك: "الله كافى ما يخفى عليه خافى وكيله فى السماء وافى"، و"أقله أبركه". فهذا المثل يحوى ضرورة الرضا بما قسمه الله

تعالى لعلم البدوى واقتناعه أن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وأن البركة تكون فى القليل.

- الرزق: يؤمن البدوى ويسلم تماماً بأن الرزق مسألة قدرية بحتة وليس للإنسان إلا ما سعى، وهذا ناتج من اعتمادهم على المطر الذى لا يتدخل أحد فى قلته أو كثرته؛ فضلاً عن الإتيان به، بالتالى بات هذا المعنى راسخاً فى تكوينه فانعكس على ألسنتهم مثل: "يرزق الهاجع والناجع واللى نايم على سناخ ودنه"، و"طول ما ابن آدم حى رزقه حى". هذه الأمثال تحوى الكثير من التربية الإيمانية التى تحدد ملامح الرزق من أنه من عند الله تعالى ولا دخل للإنسان فيه.

### أساليب التربية:

لم تهمل الأمثال البدوية بعض الأساليب التربوية الفاعلة فى الحياة اليومية لما لها من أثر فى حياة البدوى وهذا ما يتضح فيما يلى:

١. أسلوب النصح والإرشاد: فقد كثرت فى البادية الأساليب التى تدعو إلى النصح والإرشاد والبعد عن منكرات الفعل فانعكس ذلك على السنة البادية بقولهم: "بشر القاتل بالقتل لو عام البصر عام وبشر الزانى بالفقر لو عام البصر عام"، والمقصود هنا نصح المخاطب وتنبهه الى أن من يقتل فإن مصيره ان ينال سوء ما فعل ولو حتى غفلت عنه العيون بمقدار عام ومن الممكن أن يمهل الله تعالى ولكن لن يتركه بدون عقاب وكذلك مرتكب الفاحشة (الزانى).

٢. أسلوب الترهيب: المجتمع البدوى حريص على غرس القيم الدينية فى نفوس أبناءه منذ الصغر عن طريق المحافظة على الصلاة ولا سيما صلاة الجماعة وذلك مثل: "لا تبكى على أمك إن ماتت وابكى على صلاة الجمعة إن فاتت". فالمثل هنا يحذر ويُرهب من ترك صلاة الجمعة أو الجماعة لا يبد أن يخاف الإنسان ويبكى على تركها وإهمالها أكثر من بكانه على فقد أمه بالرغم من منزلتها العظيمة إلا أن صلاة الجماعة أعظم قدراً من منزلة الأم.

٣. أسلوب الترغيب: اهتمت البادية بدعوة الأبناء الى السير في الطريق الصحيح وضرورة حماية النفس ووقايتها وترغيبها في كل ما هو صالح فورد في أمثلتهم: "امسك صابحك مليح لا يدمى ولا يقبح". فهذا
٤. المثل فيه ترغيب في المحافظة على النفس وحمايتها من الوقوع في الرزائل وتوخى الحذر.

#### القيم التربوية الإيجابية:

المستعرض للأمثال البدوية يجد أنها تشتمل على العديد والعديد من القيم الإيجابية منها والسلبية، وسنبداً الآن باستعراض القيم الإيجابية أولاً ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. الكرم: فقد دأب الكبار ومشايخ القبيلة في البادية على تطعيم الصغار منذ الصغر قيمة الكرم وذلك لما للبدوى من ميل الجود والسخاء وقليل ما نجد بخيلاً ولو كان فقيراً وربما يستدين البدوى من أجل عمل الواجب نحو الضيف الذي يعتبرونه أسيراً فيقولون: "الضيف يسير" (أى أسير)، ويتفخرون ويتباهون في ذلك ويقولون أيضاً: "لو صفت النيه للقامة تكفى ميه". ويظهر من ذلك أن البدوى كريم معطاء سخي وهذا الجود والسخاء متوارث لديه. كما يتضح من الأمثال أهمية البعد عن التظاهر والنفاق، وضرورة تقديم كل السوان الكرم للضيف والتبادل على ذلك بل وصل الأمر الى أنهم يتنافسون على تقديم الطعام للضيف.

٢. التعاون: يمثل التعاون قيمة اجتماعية وتربوية كبرى وسلوك مرغوب فيه عند البدوى نظراً لقلة أعدادهم في المكان الواحد فكل منهم في احتياج لآخر بما يسمى العمل الجماعي الذي ينتشر بكثره في البادية، والمثل البدوى يعكس ذلك بوضوح شديد جداً مثل: "الذهب يحتاج الى النخالة"، وهذا المثل يدل دلالة قاطعة على إعلاء قيمة التعاون بين أهل البادية.

٣. إعلاء قيمة العمل: حملت بعض الأمثال البدوية مضامين تربوية عن العمل لأنه يمثل محوراً هاماً من محاور أية تربية تستهدف الشخصية المنتجة، وتكوين هذه الشخصية يعد مطلباً اجتماعياً هاماً في حياة البدوى خاصة. والمثل

البدوى ملئ بالمضامين التربوية التي ترفع من قيمة العمل ويسر السبيل لبلوغ النجاح دون الإعتدال على الغير فيقول المثل: 'إعمل الله يعينك واقعد الله يهينك'، ويقول 'اللى ما بياكل بايده ما بيشتبع'، ويقول: 'أنا راعى طول ما فى دراعى'. فيلاحظ من تحليل هذه الأمثال أنها تحض على الإعتدال على النفس والبعد عن الاتكالية، وترى الأمثال أن العمل وسيلة لعدم الاحتياج إلى الغير ووسيلة للتخلص من التبعية للغير.

٤. اللين والرفق : قلما نجد العصبية القبلية مهيمه على القبيلة لأن القبيلة لها دستور واضح المعالم فنجد فى أمثالهم دعوة الى الرفق واللين بين الناس ومما ورد فى ذلك من أمثالهم نذكر على سبيل المثال: 'الرممل ما ينعجن والشوك ما ينداس وحب النبيذ ما ينحكى للناس'.

٥. الأصل الطيب: تدعو كثير من الأمثال إلى الحفاظ على الأصول العريقة والطيبة ولاسيما عند النسب وغير ذلك فيقولون: 'السبع سبع ولوكلت مخالبه والكلب كلب ولو بين الكلاب تربى'.

٦. غنى النفس: كما تدعو الأمثال البدوية إلى التعفف والحض على حفظ الكرامة وعزة النفس فيقول المثل: 'فقر بلا دين غناه كامله'. فالبدوى يعتز بنفسه وبكرامته ولا يقبل إهانة من أحد مهما كان وذلك راجع للمأثورات القديمة.

٧. التواضع والكلم الطيب : من أخلاق البادية أنهم يكرهون الكبر ويؤكدون روح التواضع فيما بينهم وظهر ذلك جليا فى الكثير من الأمثال فالصغير يوقر الكبير ويحترمه ويساعده ويقدم له الطعام. ووضح ذلك فى أمثالهم فقالوا: 'الكلام اللين ياخذ من الحق البين'، ويقولون: 'البس قدرك لحد ما تدخل قبيرك'. وتحتوى هذه الأمثال أهمية وقيمة الكلمة الطيبة لما لها من أثر فى أخذ الحق، كما تحتوى كذلك قيمة التواضع، ومن القيم أيضاً الدعوة إلى لين الجانب مثل: 'العود اللين ما ينكسر'، وكذلك طيب الكلام مثل: 'حلاوة اللسان عسز بلا رجال'.

٨. الحياء: البدوى حى بطبعه لأن أخلاق القبيلة تحتم عليه ذلك فانعكس الحياء على أمثالهم فيقول المثل: 'ينخبى فى ظل اصبعه من شدة الخجل'.



٩. العدل: العدل صفة محببة إلى النفس البشرية عامة والبدو خاصة، ويشيع في البدو القضاء العرفي الذي يعتبر دستوراً للقبيلة، فقلما يوجد ظلم في القبيلة لمعرفة كل فرد في القبيلة ما له وما عليه لذلك نجدهم يوصون بالعدل في أمثالهم فيقولون: "العدل ان طال عمر والظلم ان طال دمر".

١٠. التدبير: يستطيع البدوي أن يتدبر أموره ويسايرها مهما كانت، وذلك لصعوبة الحياة التي يعيشها ولكن في كل الأحوال لا يتركها تمر اعتباراً وإنما يتدبر، وورد ذلك في أمثالهم مثل: "كل شيء يلزمه تدبير حتى الميه في الزير"، و"من دبر ماجاع ومن رفع ما جاع". وهذا ينم عن حسن تدبير وتعقل شديد.

١١. الصبر: لو تأملنا البيئة التي نشأ فيها البدوي نجد أنها بيئة صحراوية تتسم بالقسوة؛ لذا اكتسب منها البدوي الجذ وقوة التحمل والصبر، ويتضح ذلك جلياً من خلال الأمثال فيقول المثل: "صبرك على نفسك ولا صبر الناس عليك"، ويقول: "طول البال توصلك للمحال". فالصبر دوماً من الصفات الحميدة التي يجب على أي إنسان التحلي بها.

١٢. الحذر: يتصف البدوي بالحذر الشديد ربما هذا راجع إلى البيئة التي نشأ فيها حيث اتساع الصحراء، والاحتكاك بالكثير من الوافدين عليه لكن بالرغم من ذلك قلما يميل إلى الخيانة أو الغدر فيروى المثل: "المقروض يخاف من جرة الحبل". ففي هذا المثل تأكيد على أهمية الاستفادة من التجارب السابقة والتعلم من الأخطاء، ومنه أيضاً: "احسب حساب الطلعه قبل النزلة"، ويقولون أيضاً: "اللي يحسب الحسابات في الهنا بيات". فهذان المثلان يؤكدان على أهمية الحذر وكون الإنسان دقيقاً في كل أمور حياته ولا يخطو خطوة إلا ويعلم عواقبها.

١٣. حفظ الجوارح: البدوي بطبعه قليل الكلام يميل إلى الصمت يحفظ جوارحه والمثل يحدد ذلك فيقول: "القلب صندوق مفتاحه اللسان"، وهذا يتماشى مع الكثير من الأقوال المأثورة مثل: "المرء مخبوء تحت لسانه، فإن تحدث ظهر"، وأيضاً قول سقراط: "تحدث حتى أراك".

١٤. التآنى والتروى: من الصفات الحميدة أفضاً التى يتحلّى بها البدوى صفة التروى، ولعل عيشة الصحراء هى التى أكسبته هذه الصفة وتنهى عن التسرع فيقول المثل: "صلاة غنيم أسرع من الغيم". فلا مجال فى البادية للتسرع والعجلة فقول: "قبل ما تتزوج جابت المآذون وقبل ما تحصل حضرت الكمون وقبل ما تولد سمته مأمون". كما توضح الأمثال أن فى التآنى السلامه وفى العجلة الندامه.

١٥. سعة الصدر والسماحة: صفتان متآصلتان عند البدوى فداىما يرردون "أهل السماح ملاح". أى أن من يسمح يتصف بالصفات المليحة أى الحميدة.

١٦. صلة الأرحام: صلة الرحم من الفضائل المتآصلة بدرجة كبيرة جداً فى المجتمعات البدوية، وورد ذلك فى أمثالهم فيقولون على سبيل المثال: "صلة الأرحام تطول الأعمار". فهم يعتقدون أن الشخص عَندما يصل رحمه فإن عمره يطول.

#### أوجه التطبيق التربوى فى مجال العملية التعليمية:

تعتبر الأمثال فى المجتمع البدوى جزءاً من الثقافة العامة لهذا المجتمع، حيث يتم نقل الثقافة واكتسابها فى ذلك المجتمع عن طريق التربية، والتسى تشير إلى الاستمرارية والتواصل من حيث اكتساب الأبناء مهارة الآباء، والأمهات لكسب العيش، والتوافق مع طبيعة كل من البناء والثقافة السائدين. ويتضح ذلك الأسلوب من خلال الأمثال طبيعة المجتمع وأسلوبه فى عملية التربية أو التنشئة الاجتماعية.

فالتربية على حد تعبير جون ستيورات ميل GOHN STEWART MIL

الذى يرى فى كتابه "فى التربية" ON EDUCATION أن التربية لا تشمل كل ما نعلمه لأنفسنا أو ما يقدمه الآخرون لنا بقصد تنشئتنا تنشئة صالحة فحسب، بل تشمل فوق ذلك الآثار غير المباشرة، والتى لها أكبر الأثر فى تقويم أخلاقنا ومواهبنا وطباعنا كالقانون، ونظم الحكم، والفنون الصناعية، والنظم الاجتماعية بل كل ما يساعد على صفل الفرد وتقويم شخصيته بالشكل الذى يصير إليه يعد هو جزءاً من العملية التربوية (٢٣-٣٨٧).

وتعرف مارجریت مید MARGARET MEAD التربية بأنها العملية الثقافية والطريقة التي يصبح بها الوليد الإنساني الجديد عضواً كاملاً في المجتمع الإنساني المعين، فهي بذلك تؤكد على أن التربية لا تستطيع أن تقوم بوظيفتها دون هذا التفاعل بين التراث الإنساني والظروف الاجتماعية (٢٤-٩٦).

فالمعلم يستطيع أن يستفيد من القيم الإيجابية ذات المضمون التربوي في العملية التعليمية، بتدعيم دروسه ببعض الأمثال ذات القيم التربوية الإيجابية فمن شأنه أن يتصف بالجوهر والكرم في شرح الموضوعات، واللين في المعاملة الطيبة، وتسخير الأمثال في كلامه وأحاديثه، فلا ينطق إلا بما هو طيب من الكلام، وأن يتعود القناعة والرضا بما قسمه الله تعالى له، وأن يفرس في طلابه قيم الشجاعة والكرم، والمروءة، والأخلاق، وعزة النفس، والتأني، واللين، والملاطفة.

وعلى المعلم كذلك أن يعلى من شأن القيم الإيجابية لدى التلاميذ ويعززها بالأمثال البدوية مثل العزة والكرامة، المروءة، الشهامة، القناعة والرضا. وعلى المعلم أيضاً أن يفرس في تلاميذه الدور الإرشادي الذي يلعبه المثل التربوي الذي يحفل بالمضمون التربوي الأخلاقي مثل، الاستقامة، الفضيلة، البعد عن الاحتراف والذلل، ومن القيم الإيجابية التي ينبغي على المعلم أن يفرسها في طلابه قيمة العمل لما لها من أثر في تكوين الشخصية المنتجة.

ويمكن للمعلم أن يستخدم التعلم النشط والتفاعل الإيجابي في المناهج الدراسية من خلال الأنشطة الإيجابية. في ضوء ما ورد من أمثال تحض على ذلك .

### المضامين التربوية والقيم السلبية التي تناولتها الأمثال البدوية:

سيحاول الباحث أن يقتصر على تحليل الأمثال التي تتصل بمضامينها بشكل جوهري بالعملية التعليمية التربوية، والتي بها توجهات سلبية لم تعد ذات قيمة في هذا العصر من حيث الاستدلال بها، وربما تكون هذه الأمثال عند نشأتها ملائمة للظروف التي أفرزتها، وأن العمل بها في الوقت الحاضر لم يعد له ما يبرره في ظل المتغيرات التعليمية والثقافية السائدة في هذا العصر.

ويوجز الباحث في مقدمة للأمثال التي تحمل مضاميننا سلبية فيما يلي:

•\* الإنطوائية:

"العيب وحدك تيجي راضى" هذا المثل يدعو إلى الانطوائية، وعدم الانغماس فى الجماعة، وكثيرا ما يحد المعلم تلاميذه فى المدرسة فى حالة انطواء، فهذه قيمة سلبية ينبغى الابتعاد عنها. "الزرع من الزريعة" المثل يوحى أو يحمل معنى مطابقة شخصية الابن لأبيه ولأسرته، وربما يكون فى هذا المثل مبالغة فى تشكيل شخصية الأبناء، وهذا يتعارض مع مبادئ علم النفس المعاصر التى تنظر للشخصية على أنها محصلة التفاعل بين البيئة والوراثة.

### \* \* تفضيل الولد على البنت:

هذا الأمر شائع فى البادية حتى الوقت الحالى، وهو من الأمور التى تتنافى مع الشرع فالمثل يقول "هم البنات للممات" أى البنت يظل الأب يعول همها حتى الموت، وهذا تفضيل صريح للولد عن البنت، ومثلة كذلك "لو ربيت ربي ولد ولدك وولد بنتك لا" فى هذا دلالة على تفضيل ابن الولد عن ابن البنت لأنه ينسب لأهل أبيه.

### \* \* النفاق والرياء:

ربما بعض الظروف تفرز بعض القيم السلبية، والتسى يجب على المعلم محاربتها مثل النفاق، فورد على ألسنتهم "تحت البراقع سم نافع"، والنفاق يتعارض مع الطبيعة البشرية ومع كل الأديان، وهو من الصفات الذميمة التى ينبغى البعد عنها.

\* يتهلك لما يملك

\* تحت البراقع سم نافع

\* فى الوش مراية وفى القفا سلاية

\* من بره رخام ومن جوه سخام

\* من بره طق وطق ومن جوه فاش وبقى

كثرت الأمثال البدوية التى تتحدث عن النفاق فى المجتمع البدوى، ولعل فى ذلك دلالة على أن هذه الصفة ذميمة وينبغى البعد عنها.

### \* \* الحسد:

من القيم السلبية الشائعة فى البادية التى لازالت قائمة حتى اليوم، فهم يرجعون الكثير من المصائب إليه، وكذلك يتشائمون من بعض الأشخاص والأيام،

ويصل الأمر إلى اعتبار كثير من أهل القبور من العيون فيقولون تصف القبور ممن العيون. ولعل هذا يتعارض مع قضاء الله تعالى.

### \*\* عدم تعليم الكبار:

سخرت الأمثال من أى رعية فى التعليم فى الكبر فيقول المثل: تعليمك فى الكبر زء، طبشك فى الحجر، هذا المثل يتعارض مع مبدأ التربية المستمرة الذى ينادى بأن التعليم لا سن له ولا زمن. من الأهمية بمكان أن نكتشف هذه القيم السلبية ومحاولة علاجها وصياغتها وتنظيمها وحذف غير المنتج منها.

\*\* **تتبع هورات الناس:** نجد أن الأمثال البدوية حذرت كثيراً من اهتمام الإنسان بتقصي عيوب الآخرين لأن هذا يتنافى مع أخلاق البادية فيقولون:

\* من غربل الناس نخلوه

\* تحت البراقع سم نافع

\* من اطلع لغيره حُرمت عليه عيشته

\* يا معدل عيوب الناس عدل عيوبك

\* الجمل ما يرى عوجة رقبته

لو تفحصنا كل تلك الأمثال السابقة نجد أنها فى جملتها تحذر كل التحذير من النظر إلى الناس، ومحاولة تقصي عيوبهم لأنه ليس هناك من هو خالي من العيوب فإن أعبتهم أعابوك.

### \*\* البطر:

أيضاً من الأشياء المعيبة فى القبيلة البطر على الشيء أو على الحياد أو على ظروف المعيشة فقالوا:

\* العطشان بتكسر الحوض.

\* شدة الاحتياج ينبغى الاتدفع الانسان الى التهور.

### \*\* الإساءة:

ومن الأمور السيئة لدى البدوي أن يقابل الاحسان بالاساءة. وفى هذا الصدد

قالوا:

\* ركبته ورائ مد إيدہ فی الخرج

\*\* النصيحة:

هذه الصفة ملعونة في كل المجتمعات، وفي كل مكان وزمان، وفي كل الأديان السماوية، وذلك لما لها من آثار سلبية على العلاقات الإجتماعية، وبما أن البدوي بطبعه حريص على تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع أفراد قبيلته أو مع القبائل الأخرى لذلك نجده يرفض هذه الصفة ويرفض من يتصف بها فقالوا:

\* الهرج في الغيب خسارة

\* حديث اتنين يخرّب بيتين

\*\* الإنكالية:

البدوي متدين كما سبق وأشرنا ويتكل على الله لكنه لا يتوكل مطلقاً وورد ذلك في بعض الأمثال منها:

\* جُم يعاونوه في قبر أبوه شرد بالفاس.

\* اللي ما تسقيه إيده يا حسره إن كان بده ايد الناس تسقيه.

فمن هذا المثل نجد أن البدوي يقوم بما هو موكل إليه من مهام معتمداً على عون الله له ولا يتوكل.

\*\* الفتن:

يكثر في المجتمعات القبلية الفتن والذسائس لكن الأمثال البدوية أشارت إلى ذلك وحذرت من وقوع مثل هذه الفتن فقالوا:

\* سل سيفه يوم اصطلح القوم

وهذا يوافق القول المأثور الفتنه نائمة لعن الله موقظها.

\*\* الرفقة السوء:

حوت الأمثال البدوية تجارب السابقين من أهل الخبرة والمراس، ومن أكثر ما حذروا منه في هذه الأمثال أصدقاء السوء وذلك لما لهم من تأثير سيء على من يصاحبهم، ومن ذلك قولهم:

\* من رافق الجريا على الحول يطلا

والمعلم بحسب إطاره القيمي يستعين بالمثل الذي يسعفه في الحال عندما يلاحظ وجود رفقاء سوء داخل الفصل الدراسي فيعدل من سلوكهم.

\*\* الأثانية:

تسود البيئة البدوية العلاقات الاجتماعية القوية والمتماسكة لذلك فصفة الأثانية غريبة لديهم وبغيضة ومبغوض صاحبها، فقد ورد عن الأثانية:

\* مداح نفسه كذاب

\* ألف عين تبكى ولا عيني تبكى

\* ألف قفا ولا قفاي

الطبيعة البدوية تستوجب من أبناء البدو أن يكونوا على قدر من المسئولية في النواحي الاجتماعية التي تدعو الى العلاقات الطيبة.

\*\* المعايير:

من القيم الاجتماعية السلبية التي حرصت البادية على النهي عنها المعايير لما لها من أثر سلبي على الروابط الاجتماعية التي تحرص البادية على قيامها، وقد ورد ذلك في أكثر من مثل منها على سبيل المثال:

\* اللي بيعاير ما على باله من اللي داير

\* صومعة بتعاير بنية قالت لها كلنا بالطوف يامرزيه

\* أخته في الخماره وعامل إمارة

\*\* البخل:

لأن الكرم من الصفات السائدة والمميزة للمجتمع البدوي لذلك نجد البخيل مبعث السخرية والتهكم من الجميع، ومن ذلك قولهم:

\* وري عذرك ولا تورى بخلك.

\* طلع النخلة وخذ بلحه معاه.

\* شوف الرجل ياكتر أنكاده ليلة ما يجى له ضيف يحط همه ف أولاده.

فهنا يدل هذا المثل على أن الرجل من شدة بخله إذا جاءه ضيف وأجبر على استضافته فإنه يضع كل همه وضيقة في أولاده.

من خلال ما سبق يتضح لنا مدى لإيمان أهل البادية بكافة مستوياتهم ولو كان من قبيل الصدفة إلى \*\*الحسد.

هذه قيم سلبية ضارة ينبغي على المعلمين عند التعامل مع الطلاب أن يواجهوا سلوكهم نحو القيم الإيجابية النافعة، والبعد عن القيم السلبية الضارة. أهم الإستخلاصات التربوية التي حوتها القيم الاجتماعية السلبية في الأمثال البدوية:

- النفاق فعل مشين ينبغي الابتعاد عنه.
- التكر والإساءة لمن يحسن إليك.
- تجنب الظلم لأنه ظلمات والبعد عنه.
- تجنب الفتن والبعد عنها.
- ينبغي على الإنسان أن يكون قوياً لا ضعيفاً شجاعاً لاجباناً.
- لا بد من البعد عن البطر.
- تجنب الثرثرة والبعد عنها.
- ضرورة البعد عن الاتكالية والاعتماد على الغير.
- البعد عن الحسد والبغى والغيبة والنميمة، فهي أمراض اجتماعية لا دواء لها.
- البعد عن الزواج العرفي أو السري.
- تجنب البخل والحرص من القيم السلبية التي حذرت الأمثال منها.
- ضرورة الابتعاد نهائياً عن الغرور والرياء والكبر والخداع.
- رفض زواج البدوية من أبناء الوادي.
- كراهية إنجاب البنات لازالت قائمة حتى الآن في بعض الأماكن فتقول أم الولد معايرة أم البننت: "قالوا جابت ولد حسية ضهرى أتسند قالوا جابت بنية طاحت الحيطه علىّ وجابوا لي العصيدة نية". فترد عليها أم البننت معايرة أيضاً: "لا تفرحي يا أم الوليد بكره ولبيك ناخده وبره بيتك نأكله"، وقالوا أيضاً "هم البنات للممات". لكن إحقاقاً للحق كراهية البننت ليست عند الجميع فهناك من لا يكره إنجاب البنات ومن الأمثال الدالة على ذلك "حذرت الأمثال من الركون



إلى الراحة والكسل"، و"تفضيل بنت الخال عن بنت العم"، و"المصيبة ترجع للإنسان لا لإبليس".

### نتائج الدراسة والتوصيات

#### المضامين التربوية التي احتوتها الأمثال البدوية.

- مضامين تربوية اجتماعية متمثلة فى شتى العلاقات الاجتماعية (آداب الجوار، أوقات وأداب الزيارة، العلاقات الزوجية).
  - ويوصى الباحث بضرورة اهتمام علماء الاجتماع خاصة، وعلماء التربية عامة بدراسات متعمقة فى اجتماعيات التربية والدراسات الاثنوبولوجية لما فيها من نفع يعود على ابناء المجتمع كلة.
  - ويوصى كذلك بضرورة اهتمام وسائل الإعلام والاتصال بابراز الجوانب الاجتماعية فى الامثال البدوية.
  - وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مضامين تربوية أسرية، خلقية، معرفية، تعاونية، جماعية، تعليمية.
  - يوصى الباحث بضرورة اهتمام الإذاعة والتلفزيون بالبرامج الهادفة التى تعكس أصالة الأبعاد التربوية والتوجيهية والتهديبية لأمثالنا البدوية والتراث الشعبى.
  - وأن ثمة مضامين تربوية إيجابية تتفق مع وتعزز ما ينادى به علماء التربية، وهذه المضامين تتضمن الأبعاد التربوية التالية:
- أبعاد تربوية خاصه بالقيم الإيجابية والتوجيه الأخلاقى والنواهى التعليمية والآداب العامة والقيم التربوية مثل: (الكرم - التواضع - التعاون - الصبر - الحذر - التسامح - سعة الصدر - العزة - القناعة - الأصل الطيب - الصفاح والعفو - التسامح).
- ويوصى الباحث بتدعيم القيم الإيجابية وتعزيزها وضرورة أن يستفيد منها المعلم فى الحقل التعليمى وأن يستخدم المثل الإيجابى كنوع من التعزيز فى موقف تعليمى ما.
- وأسفرت الدراسة عن وجود مضامين تربوية سلبية تتعارض مع الإتجاهات التربوية الحديثه مثل: عدم الاهتمام بتعليم الكبار "التربية المستمرة"، ومن المضامين

السلبية أيضاً (الإطوائية ، الكسل ، الإعتماد على الغير ، الظن السيء بالناس ، التوسع فى الحسد ، الأنانية ، الخيانة ، النميمة ، النفاق ، البخل). وهذه قيم ومفاهيم فى حاجة الى تغيير وتعديل.

- ويوصى الباحث المعلمين عندما يواجهون مشكلة مع طلابهم أن يلجأوا إلى الرصيد القيمي ليستعينوا ببعض الأمثال لكى تسعفهم فى حل مشكلة ما، ويوصى كذلك بضرورة تعديل الأمثال التى تدعو الى الإتكالية والواسطة والأنانية.
- ويوصى الباحث بضرورة استقلال المثل البدوى من خلال المادة التعليمية المستخدمة فى مراكز تعليم الكبار ومحو الامية استناداً إلى مبدأ الانطلاق فى العمل التعليمى من خلفية المتعلمين وخبراتهم السابقة، ويمكن تصور مدى الفاعلية التى يمكن أن تميز برنامجاً تعليمياً للكبار يكون موضوعه ومادته الأساسية مستمداً من الأمثال البدوية التى يلم بها الكبار ويرددونها، ومن خلال ذلك يمكن توظيف المثل البدو -شأنه شأن أى جزء من البناء الثقافى- توظيفاً تربوياً وسبيلاً لتشكيل مفاهيم صحيحة للناس وصياغة اتجاهاتهم .
- ويوصى الباحث فيما يتعلق بالقيم السلبية والمغلوطه التى وردت فى الأمثال أن يتم تعديلها من خلال جماعات النشاط المدرسى التى تقوم بدور توجيهى يعيد تصحيح بعض المفاهيم التى يحملها المثل البدوى السلبى من بينة المدرسة الخارجية إلى بينتها الداخلية.
- ويوصى كذلك قيام قصور الثقافة ومراكز الشباب وقوافل التوعية بدور وقائى يعمل على تخفيف الإتهام السلبى الذى يعكسه المثل، ويمكن توظيف المثل تربوياً باكتساب مفاهيم ومعارف جديدة من شأنها أن تنمى السلوك.
- ويوصى كذلك بالاستشهاد بالمضامين الإيجابية فى دروس الإملاء والخط العربى وموضوعات القراءة فى الصفوف الدراسية الأولى لما لها من أثر تربوى يعلق بالذهن.

- ويوصى الباحث القائمين على العملية التعليمية بحث الطلاب على جمع الأمثال البدوية وتصنيفها وتحليلها وفي خبرة تطبيقية لتدريب الطلاب على البحث والتقصي والتفكير الناقد.
- ومن نتائج البحث أيضاً: الاهتمام بالتربية الأخلاقية حيث أن الأخلاق "كعلم" تبسط للناس مثلاً علياً ينبغي إتباعها، وتختلف عما يكون عليه الآن في الواقع (٢٥-٣٤).
- برزت التربية الأخلاقية في الأمثال البدوية بصورة مثالية وحرصت الأمثال على ضرورة هامة، وهي التمسك بأخلاق القبيلة والبعد عن الأخلاق التي تفرض على الإنسان من الخارج ونقلن له .
- أكدت الأمثال على ضرورة التمسك الخلقي وتحويله إلى سلوك واقعي حي يظهر في معاملته . "الخلق صفة نفسه لشيء خارجي أما المظهر الخارجي يسمى سلوكاً" (٢٦-٦٣).
- أكدت الأمثال على البعد عن الأفعال التي تشين إنسان وتهبط به إلى الحضيض؛ تربية البدوي على ممارسة السلوك منذ الصغر - تربية البدوي على ممارسة القيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية.
- أعلنت الأمثال من دور الأم و الأب في التربية وأكدت وأظهرت أن الأبناء تشربوا من الوالدين والقبيلة.
- حث الأمثال على اختيار الزوجة الصالحة صاحبة النسب الرفيع هذا يتفق مع مبادئ الإسلام الحنيف.
- وجدت أمثال تدعو إلى العلاقات القوية بين أفراد الأسرة والزوجين وإقامة العلاقات على الطاعة والحب والإخلاص.
- دعت الأمثال كذلك إلى المعاملة الحسنة بين الأزواج ومراعاة الأحاسيس.

**ملاحظة تربوية:**

تبدو قيمة التربية الأسرية في استخلاص المرين لتحقيق عملية توجيه نمو الأبناء توجيهاً سليماً فالمربي ينبغي أن يكون مخلصاً مع نفسه ولا يحاول ادعاء المعرفة أو الفضيلة التي هو خال منها ( ٢٧ - ٢٧٨ ).

- ويوصى الباحث باعداد دراسات تحليلية متخصصة على نطاق واسع للتراث الثقافي الشعبي بهدف فحصه وتحليله وربطه بالواقع الحضارى ،ويوصى كذلك بضرورة افادة رجال الاعلام والدين بالقيم الإيجابية فى أداء رسالتها.
- يوصى الباحث بالإهتمام بالكثير من هذه الدراسات الاجتماعية لأن الأمثال جزء من المجتمع وجزء من الثقافة العامة لهذا المجتمع حيث يتم نقل الثقافة واكتسابها فى ذلك المجتمع عن طريق التربية.
- يوصى الباحث بضرورة تحويل هذا الموروث إلى إجراءات عملية تتقل الشخصية البدوية والمحافظة على بعد الفرد الفكري والثقافي العربي لها.
- يوصى الباحث باعداد دراسات مماثله فى الشعر البدوي ..الحكايات والقصص.
- يوصى الباحث بضرورة الاستفادة من دراسة الأمثال فى محو أمية البدويات وتطبيق هذه النتائج عليهن.

## مراجع البحث

- ١- محمد على القطان :دراسة المجتمع فى البادية ،القاهرة ،دار المعارف ١٩٨٩ م .ص ٤٥،
- ٢- نبيلة ابراهيم :أشكال التعبير الشعبى ،القاهرة ،مكتبة غريب ،٢٠٠٢ م .ص.١٧٢.
- ٣- اعتمد على :
- فوزية دياب: القيم والعادات الإجتماعية، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر،١٩٦١م .ص٦٧.
- نحو الطفل وتنشئته بين الأسرة والمجتمع، القاهرة، نهضة مصر ، ١٩٧٨ م . ص٨٧.
- أمل محمود : التنشئة الإجتماعية فى الأمثال الشعبية ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثانى المنعقد بالعريش تحت عنوان " الإنسان والمجتمع فى شمال سيناء،قصر ثقافة العريش،محافظة شمال سيناء ١٩٩١.ص٢٤٣..
- ٤- ابراهيم أحمد شعلان: الشعب المصرى فى أمثاله العامية ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٧٢م . ص٦٥.
- ٥- أحمد مرسى : الأدب الشعبى فى أمثاله العامية ، وزارة الثقافة ، مجلة الشباب ، العدد الخامس ، ١٩٨٤ م .ص٥٣.
- ٦- صلاح العبد : علم الإجتماع التطبيقى وتنمية المجتمع العربى ،القاهرة ،مؤسسة دار التعاون ،١٩٧٢م .ص١٣٢.
- ٧- صلاح العبد : المرجع السابق.
- ٨- معجم المنجد التربوى، بيروت ، دار الشروق ، ط٥ ، ١٩٨٦ م . نقلا عن محمد جابر فياض " الأمثال فى القرآن الكريم " ، السعودية ، الدار العالمية للكتاب الإسلامى .٣٤٢.ص.
- ٩- اعتمد على :
- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٦٠ م

- ابن منظور: لسان العرب ،بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٥ م .
- ١٠- اعتمد الباحث على :
- نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ، ١٩١٦م. ص ٣٢١ .
- محمد السيد غلاب : الجغرافيا البشرية لشبه جزيرة سيناء ،موسوعة سيناء ، ١٩٦٠ م .
- أحمد أبو زيد : المجتمعات الصحراوية في مصر " شمال سيناء" الإسكندرية ، لجنة التأليف والنشر ، ١٩٩١م . ص ٦٣ .
- أحمد أبو زيد : الإتمان والمجتمع في شمال سيناء" مؤتمر منعقد في العريش " . ١٩٩١م
- أحمد أبو زيد : مطالب الحياة البدوية ، الإسكندرية ، دار التأليف والنشر ، ١٩٩٢م ص ١٨٧ ..
- حسن راتب :سيناء بوابة مصر للقرن الواحد والعشرين، مطابع المركز المصرى العربى، ١٩٩٥م. ص ٥٩ .
- صلاح الفوال: البناء الإجتماعى للمجتمعات البدوية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٣م. ص ٤٩ .
- ١١- أحمد أبو زيد ، مرجع سابق .ص. ١٨٩ .
- ١٢- محمد السيد غلاب ، مرجع سابق .
- ١٣- صلاح الفوال :دراسة علم الإجتماع البدوى ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٩٣م. ص ٣٤ .
- ١٤- محافظة شمال سيناء :الكتاب السنوى "إشراقة جديدة" أبريل ٢٠٠٦م. ص ١٢ .
- ١٥- محافظة شمال سيناء :مركز المعلومات "الكتاب الإحصائى" أبريل ٢٠٠٦م. ص ٤٣ .
- ١٦- مديحه محمد سيد ابراهيم: الأمثال الشعبية ودورها الإجتماعى فى التطبيع الإجتماعى للأبناء "بحث منشور "مجلة كلية التربية بينها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠م. ص ١٥٦ .

- ١٧- أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٣ م .
- أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، موسوعة أحمد أمين الأدبية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ م .
- ١٨- أحمد رشدي صالح : الأدب الشعبي ، نقلاً عن المضمون التربوي للأمثال الشعبية ، دراسة ميدانية ، بحث مقدم الى كلية التربية بدمياط ، ١٩٩٣ م .
- ١٩- أحمد مرسى : الأدب الشعبي وفنونه، القاهرة ، وزارة الثقافة ، مكتبة الشباب ، العدد الخامس ، ١٩٨٤ م .
- ٢٠- تعريف زايلر وتليور ورد في كتاب أحمد موسى ، مرجع سابق . ص ٧٩
- ٢١- لويس كامل مليكة : الفرق بين الجنسين في سمات الشخصية في إطار حضارى قراءات في علم النفس الإجتماعى فى البلاد العربية "المجلد الثانى ، القاهرة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م . ص ٥٧
- ٢٢- عبد الرزاق الكيلانى : الأمثال الحموية فى خدمة الحياة الإجتماعية ، الأردن ، مكتبة الرسالة ، ١٩٦٧ م . ص ١٦٩
- ٢٣ - Emil Durkheim Education and Sociology, New York, ١٩٦٥
- نقلاً عن أمل محمود ، مرجع سابق
- ٢٤- فاروق العدل : الأنثروبولوجيا التربوية ، نقلاً عن أحمد أبوزيد ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .
- ٢٥- اعتمد على :
- أنور الجندي : التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام ، بيروت دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٥ م . ص ١٨٧ .
- أحمد فؤاد الأهواني : التربية فى الإسلام ، ط ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ م . ص ٥١ .
- مقداد يلجن : الإتجاه الأخلاقى فى الإسلام ، دراسة مقارنة، القاهرة . الخاتجى ، ١٩٧٣ م . ص ٨٤ .

- ٢٦- أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتاب العربي  
١٩٦٩م.ص ٢١٣.
- ٢٧- فليب فينكس :فلسفة التربية ،ترجمة وتقديم محمد لبيب النجیحى ، القاهرة ،دار  
النهضة ،١٩٦٥م.ص٣٤٢.



**اعتمد الباحث في جمعه للأمثال على كل من:**

- ١- محمود هزاع سليمان
- ٢- محمد إبراهيم عبد الجليل
- ٣- شهد عبيد سليمان
- ٤- واضحة سليم محمد
- ٥- عرقية سلمان فارس
- ٦- صابحة صباح محمود
- ٧- محمد محمود متولي
- ٨- فاطمة سالم سليمان
- ٩- طلاب كلية التربية بالعريش.

**الملاحق****ملحق (١)****مجمع الأمثال**

- ١ - أعمل حاجتي بإيدي ولا أقول للكلب يا سيدي
- ٢ - يا كاتم السر لك عند الكريم إحسان
- ٣ - أنا راعي طول ما لي دراعي
- ٤ - أرميه في السطوح وإن كان لك فيه قسمة ما يروح
- ٥ - الدينى عمر وأرميني في البحر
- ٦ - ما كل من لف العمامة من الرجال ولا كل من ركب الفرس  
خيال
- ٧ - ما كل رجال تشوفه برجال - ولا كل من ركب المطايا يدل
- ٨ - مش كل من عجنت خبزت ومش كل من نفخت طبخت
- ٩ - الرجال تكبر وتلتحي والنساء تكبر وتستهي
- ١٠ - عين الرجال ما تعرف إلا حالها
- ١١ - من مارس الأمور ركب البحور
- ١٢ - الراجل في البيت رحمة ولو كان فحمة

- ١٣ - خدي لك راجل في الليل لك غفير وفي النهار أجبر
- ١٤ - إيش ما عملت العمشة جوزها بيتعشى
- ١٥ - من بره طق طق ومن جوه فاش وبق
- ١٦ - من بره رخام ومن جوه سخام
- ١٧ - تحت البراقع سم نافع
- ١٨ - لا تسير أرنب ولا تخمش
- ١٩ - في الوش مراية وفي القفا سلاية
- ٢٠ - أعمص وبيتجمعص
- ٢١ - حديث اتنين يخرب بيتين
- ٢٢ - طيبخ اتنين يا مر يا شين
- ٢٣ - بي موت الزمار وأصابيعه يتلعب
- ٢٤ - اطعم ابنك واكرمه ما تدرى بكره مين يحرمه
- ٢٥ - خُط ابنك بكحك ولا توديه لأمك
- ٢٦ - أجسام الفيلة وعقول العصافير
- ٢٧ - الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة
- ٢٨ - طويلين دقون وقليلين إذهون
- ٢٩ - كلام الليل مدهون بزبدة إن طلع عليه النهار ساح
- ٣٠ - الطايح رايح
- ٣١ - صابح القوم ولا تمسيه
- ٣٢ - اللي بياكل الدهن بيبين ع شواريه
- ٣٣ - يا بنت سدى الباب ما لي بين العربان أحياب
- ٣٤ - الوجه اللي بتعرفه أخير من الوجه اللي ما بتعرفه
- ٣٥ - فك العرس يا مزعزعات
- ٣٦ - عروسة السبوت يا ترجع يا تموت
- ٣٧ - ما يعجبوش العجب ولا الصيام في رجب

- ٣٨- الدار دار أبونا واجووا الغرب يطردونا  
 ٣٩- اللي ماله ضهر بينضرب على بطنه  
 ٤٠- اللي ماله كبير يقع في الزير  
 ٤١- الدين عمى للعين  
 ٤٢- سعيد في عين أمه زين  
 ٤٣- شاف ما عاف  
 ٤٤- ما خلقت العين إلا للبعاء  
 ٤٥- من شان عين تكرم ألف  
 ٤٦- اليوم وراه باكر  
 ٤٧- القديم عليه رديم  
 ٤٨- راعى النية الطيبة يرزق  
 ٤٩- الرأي الخايب كل من قام دبره  
 ٥٠- الضيف يسير ( أسير ) .  
 ٥١- الذهب يحتاج للنخاله .  
 ٥٢- البوص ما يتدق وتاد .  
 ٥٣- الزرع من الزريعة .  
 ٥٤- العدل وإن طال عمر ، والظلم وإن طال دمر .  
 ٥٥- الحياة رفقة آخرها فرقه .  
 ٥٦- الجمل ما بيثوف عوج رقبته .  
 ٥٧- الكلام اللين يأخذ من الحق البين .  
 ٥٨- الشرط عند الحراث بيريح عند الصليبه " الشرط نور "  
 ٥٩- احسب حساب الطلعة قبل النزله .  
 ٦٠- احسب حساب الشوب وإن جه الطياب من الله .  
 ٦١- القلب صنوق مفتاحه اللسان .  
 ٦٢- شيع فهيم ولا توصيه .  
 ٦٣- اللي ما بيعرف الصقر ببشويه .

- ٦٤ - ابن كبير جمالك بيعه وان كبير ولدك طيعه  
 ٦٥ - اللي من دمك ما يبرأ من همك .  
 ٦٦ - اعمل والله يعينك واقعد والله يهينك .  
 ٦٧ - اللي ما يسد فى الضيق ماهو رفيق .  
 ٦٨ - اللي ما يياكل بايده ما يبشبع .  
 ٦٩ - الهرج فى الغيب خسارة  
 ٧٠ - جيزة نهار ما فيهامعيار .  
 ٧١ - دير مع الدار ولو دارت وخذ بنت السبع ولوبارت  
 ٧٢ - سل سيفه يوم اصطلحت العرب .  
 ٧٣ - عود واحد ما يوقد نار ورجل واحد ما بيكيد رجال .  
 ٧٤ - عيشة الأمان ما لها ثمان .  
 ٧٥ - غريم الحول ع الباب واقف .  
 ٧٦ - فقر بلا دين غناه كاملة .  
 ٧٧ - لا تجور ع الجار ولو جار .  
 ٧٨ - لقمة فى بطن جايح خير من صلاة فى الف جامع  
 ٧٩ - من رافق الجرية على الحول يطلاع  
 ٨٠ - ما لحية تعله على الشارب  
 ٨١ - من زرع الشجرة قطف الثمرة  
 ٨٢ - من ولاك نحره لاتنحره  
 ٨٣ - من دير ما جاع من رقع ما جاع  
 ٨٤ - من عد عيبات الرفيق جافاه  
 ٨٥ - مداح نفسه كذاب  
 ٨٦ - شاب لحاهم والعقل ما جاهم  
 ٨٧ - الله ما شفتاه بالقعل عرفناه  
 ٨٨ - بيشوف الطعمة ما يشوف السناره